عن علي عليه السلام انه قال لا نقبل من مشركي العرب الا الاسلام او السيف فاما
مشركو العجم فنقبل منهم الجزيه اما قبول الجزيه من اهل الكتاب
فذلك مما لا اختلاف فيه وهو معلوم من الدين ضروره قال الله تعالى
قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله
ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزيه عن يد وهم
صاغرون **فصل** وقد ذكرنا فيما تقدم ان نصارى بني تغلب
توخذ منهم الجزيه والمراد به ما يقوم مقامها وذلك انهم انفوا من
اخذ الجزيه فاعفاهم النبي صلى الله عليه واله وسلم عن الجزيه وصالحهم على ان
يوخذ من اموالهم ضعف الزكوه الماخوذه من المسلمين فيوخذ منهم من الذهب
اذا بلغ النصاب نصف العشر ومن الابل اذا بلغت خمسا شاتان ومن البقر
اذا بلغت ثلثين تبيعان ومن الغنم اذا بلغت اربعين شاتان ومما اخرجت
الارض اذا بلغ خمسه اوسق عشران او عشر واحد بحساب السقي وذكر
في الاحكام ان ذلك مما وقعت عليه المصالحه معهم بدلا عن الجزيه ويوخذ
ذلك من صبيانهم ونسائهم وقال فيه وانما يوخذ ذلك منهم اذا لم تظهر كلمة
حق وتخفق راية صدق فاما اذا اظهر الله امام حق رايت له ان يدعوهم
الى الاسلام فان ابوا ان يدخلوا فيه قتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واصطفى
اموالهم لانهم نقضوا العهد قال وكذلك يروى عن امير المومنين علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انه كان يقول لين مكنني الله وطيا لاقتلن رجالهم
ولاسبين ذراريهم ولاخذن اموالهم لانهم نقضوا عهدهم وخالفوا شرطهم
بادخالهم اولادهم في دينهم والى هذا القول ذهب ص بالله رحمه الله تعالى
واحتج بهذا الخبر وزاد فيه ان عليا عليه السلام قال فاني كتبت الكتاب بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم على ان لا يصبغوا اولادهم بالنصرانيه
فصبغوهم يعني ادخلوهم في دينهم وملتهم **فصل** قال الله
تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون ان
تقولوا انما انزل الكتاب على طايفتين من قبلنا الايه المراد بالطايفتين اليهود
والنصارى فلو كان المجوس اهل كتاب لكانوا ثلث طوايف دل ذلك
على ان المجوس ليسوا باهل كتاب **خبر** ولما فتح عمر بلاد المجوس قال
ما اصنع بقوم لا كتاب لهم انشد الله رجلا سمع فيهم شيا من رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم الا ذكره فقال عبد الرحمن بن عوف سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب غير ناكحي نسايهم ولا اكلي
ذبايحهم فقبل ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعملوا به وخصوا

به عموم

به عموم ايه السيف وهذا يدل على انهم ليسوا باهل كتاب لهذا قال سنوا
بهم سنة اهل الكتاب غير ناكحي نسايهم ولا اكلي ذبايحهم فاما ما روي عن
علي عليه السلام انه كان لهم علم يعلمونه وكتاب يدرسونه وان ملكهم سكر فوقع
على ابنته او اخته فاطلع عليه بعض اهل مملكته فجاوا يقيمون عليه الحد
فامتنع فرفع الكتاب من بين اظهرهم وذهب العلم من صدورهم فيجوز ان
يكون كذلك الا انه قد رفع ولم يبق في ايديهم كتاب مبتدا من عند الله
تعالى يتدينون به لم يكونوا من اهل الكتاب كما ان نصرانيا او يهوديا لو انتقل
الى عبادة الاوثان لم يكن كتابيا ولم يبق في ايدي المجوس كتاب الا كتاب
وضعه زرادشت كذابا متنبيا واذا انتقلوا من كتاب منزل الى كتاب
موضوع من صنع كذاب لعين لم يكونوا من اهل الكتاب لانهم يعبدون
النيران ولم ينزل ذلك في كتاب وقلنا توخذ منهم الجزيه لما بيناه اولا
خبر ولما روى عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اخذ الجزيه
من مجوس هجر واختلفوا في **الصابيين** واصحابنا يقولون لهم كتاب
وهم فرقه من النصارى على دين المسيح بناحية الكوفه ذكره في الكافي
فصل واذا اراد الامام حرب العدو وجهز الجيوش وعرضهم ولم ياذن ن
لمخذل ولا لمفسد ولا من يغلب على ظنه انه يكاتب الكفار ويطلعهم على
اسرار المسلمين ويطلعهم على عوراتهم لقول الله تعالى لو خرجوا فيكم ما زادو كم
الا خبالا الخبال الفساد والشر في كل شي قال ابن عباس يريد وتكم عجزا
وجبنا اي انهم كانوا يجبنونكم عن لقا العدو ويفسدون بتهويل الامر عليكم
ولا وضعوا خلالكم اي لاسرعوا في الدخول بينكم بالتضريب والافساد والنميمه
والايضاع الاسراع وخلال الشي وسطه **فصل** ولا ياذن للكافر
في الخروج مع المسلمين اذا كان يخشى منه ذلك لما بيناه **خبر** وروت عايشه
ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خرج الى بدر فاتبعه رجل من المشركين فقال
اتومن بالله ورسوله قال لا قال فارجع فلن نستعين بمشرك فدل
ذلك على ما قلناه واما اذا كان حسن المناصره للدين واهله غير مخوف
منه في امر المسلمين ما ذكرناه فلا باس بالاستعانه به كما استعان النبي
صلى الله عليه واله وسلم بالمولفة قلوبهم يوم حنين بصفوان بن اميه واصحابه
وكما استعان بالمنافقين غير مره وسمع صفوان رجلا يقول يوم حنين غلبت
هوازن واخر يقول قتل محمد فقال لفيك الغفر او قال لفيك الحجر لرب
من قريش احب الي من رب من هوازن **فصل** ويومر عليهم اميرا
لان النبي صلى الله عليه واله وسلم ما بعث جيشا ولا سريه الا وامر عليهم اميرا وذلك

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)